نجوم السما الحديث وانما يتجه الاستدلال اذا اجملنا قوله هو حوض عايد
الي النهر والظاهر انه خبر عن الخير الكثير وان ذلك الخير الكثير هو الحوض
ففي رواية في الصحيحين ان الكوثر نهر في الجنة عليه حوضي وقد نقل
عن جمع من المفسرين تفسير الكوثر بنهر في الجنة وفي حديث المعراج ثم
بذلك وكذا في الحديث السابق انفا وغيره وفي الكوثر قول ثالث مال اليه
ابن عطية وغيره من المفسرين وهو ان الكوثر الخير البالغ في الكثرة الذي اوتيه
صلي الله عليه وسلم من العلم والعمل وساير ما اوتيه من خصال الشرف وقد
ورد في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر الراوي
عن سعيد قلت لسعيد فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد
النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه ويعني قوله
صلي الله عليه وسلم عليه حوضي ان النهر يمد الحوض وان ماءه منه ففي رواية
لمسلم صفة الحوض ان ماءه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يغت
فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق يقال
غت الماء بغين معجمة فمثناة فوقية يغت بالضم اذا جري جريا متتابعا له
صوت ويقال اذا تدفق تدفقا متتابعا الاصل الخامس الصراط وهو
جسر ممدود علي متن النار اي ظهرها ادق من الشعر واحد من السيف اما انه
جسر ممدود علي متن النار جهنم فلانه قد ورد في الصحيح في حديث طويل
عن ابي هريرة ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم وفي الصحيحين في حديث طويل
عن ابي سعيد ثم يضرب الجسر علي جهنم واما انه ادق من الشعر واحد من
السيف ففي مسلم عن ابي سعيد الخدري بلغني انه ادق من الشعر واحد من

٩٢

من السيف ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم المرفوع وروي الحاكم من
حديث سلمان عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يوضع الميزان يوم القيامة
فلو وزن فيه السموات والارض لوضعت فتقول الملايكة يا رب لمن يزن
هذا فيقول لمن شيت من خلقي فتقول الملايكة سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك ويوضع الصراط مثل حد الموسي الحديث قال الحاكم علي شرط
مسلم وروي الطبراني من حديث ابن مسعود موقوفا قال يوضع الصراط
علي سواء جهنم مثل حد السيف المرهف وفي الصحيحين وغيرهما وصف
الصراط بانه دحض مزلة والدحض بسكون الحاء المهملة الزلق والمزلة هو
المكان الذي لا يثبت عليه القدم الا زلت يرده كل الخلايق وورود الصراط
هو ورود النار لكل احد المذكور في قوله تعالى وان منكم الا واردها بذلك فسر الاية
ابن مسعود والحسن وقتادة ثم قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا اي فلا يسقطون
فيها ونذر الظالمين فيها جثيا يسقطون وفسر بعضهم الورود بالدخول
لقول جابر رضي الله عنه لما سيل عن الورود سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقي بر ولا فاجر الا دخلها فتكون علي
المومنين بردا وسلاما كما كانت علي ابراهيم حتي ان للنار او قال لجهنم لضجيجا
من بردهم ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين رواه احمد وابن ابي شيبة وعبد
بن حميد وابو يعلي والنساي في الكني والبيهقي واقتصر المنذري علي عزوه
لاحمد والبيهقي وقال في اسناد احمد رواته ثقات وفي اسناد البيهقي انه
حسن وقد وردت به اي بالصراط الاخبار كثيرا وقدمنا بعضها قال تعالى
خطابا للملايكة احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون
الله فاهدوهم الي صراط الجحيم وكثير من المعتزلة ينكرونه اي الصراط كعبد

Copyright © King Saud University